

## الفصل الرابع

فى الأسباب التى تعين الناس على القيام بالحق

### الآيات

- ١ - ﴿..... فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ.....﴾ (البقرة: ٢٦)
- ٢ - ﴿..... فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ.....﴾ (البقرة: ٢١٣)
- ٣ - ﴿وَإِذْ أَسْمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ.....﴾ (المائدة: ٨٣)
- ٤ - ﴿وَمَا نَلَّا لَانُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ (المائدة: ٨٤)
- ٥ - ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الاعراف: ٣٠)

٦ - ﴿ سَاصِرْفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾

(الأعراف: ١٤٦)

٧ - ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

(الأنفال: ٤)

٨ - ﴿ ..... أَتَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّفَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

(التوبة: ١٣)

٩ - ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾

(التوبة: ٦٢)

١٠ - ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾

(التوبة: ١٠٨)

١١ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ..... ﴾

(التوبة: ١١١)

١٢ - ﴿..... كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبُطْلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ

جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ .....﴾

(الرعد: ١٧)

١٣ - ﴿... أَفَمَنْ يَعْلَمُ نَمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى .....﴾

(الرعد: ١٩)

١٤ - ﴿... بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾

(الأنبياء: ٢٤)

١٥ - ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ

(الحج: ٥٤)

ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

١٦ - ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾

(النمل: ٧٩)

١٧ - ﴿وَإِذْ أَيْنَأْتَنَّا عَلَيْهِمُ قَالَ أَوْلَاءُ مَا نَلِجُ بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا.....﴾

(القصص: ٥٣)

١٨ - ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ

(الروم: ٦٠)

لَا يُؤْقِنُونَ﴾

١٩ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ

الَّذِينَ﴾

(الزمر: ٢)

- ٢٠ - ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَسَيِّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (غافر: ٥٥)
- ٢١ - ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَمَا نُرِيْنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴾ (غافر: ٧٧)
- ٢٢ - ﴿ سَرُّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ..... ﴾ (فصلت: ٥٣)
- ٢٣ - ﴿ قَالُوا يَتَقَوَّمْنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ..... ﴾ (الاحقاف: ٣٠)
- ٢٤ - ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ حَمْدِ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (محمد: ٢)
- ٢٥ - ﴿ ذَلِكَ يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْتَبِعُوا الْبَاطِلَ وَأَنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ..... ﴾ (محمد: ٣)
- ٢٦ - ﴿ أَلَمْ يَأْتِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ..... ﴾ (الحديد: ١٦)
- ٢٧ - ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ﴾ (النبا: ٣٩)

٢٨ - ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴿

(سورة العصر)

إن القيام بالحق الذى أوجبه الله يقتضى تجنب المؤثرات التى تميل بالناس عن الحق<sup>(١)</sup> والأخذ بالأسباب التى تعين على القيام بالحق.

ومن أولى الأسباب التى تعين الناس على القيام بالحق والحرص عليه والتمسك به والثبات عليه.

أولاً : العلم بالحق والإيمان به . فذاك هو السبيل للهداية إليه والتسليم به وعدم التشكيك فيه فإن معرفة الشيء أصل فى الإيمان به . والإيمان به داع للعمل بمقتضاه فالعلم بأنه لا اله إلا الله أصل فى حسن التوجه إليه وإخلاص الدين له وتحقيق الخشية منه .

والعلم بأن محمدا عبده ورسوله أصل فى القيام بما دعا إليه والكف عما نهى عنه والعلم بما جاء به أصل فى حسن اتباعه ولزوم طاعته .

فان من جهل الحق أعرض عنه وفرط فيه ولم ينهض للقيام به .  
ومن كفر بالحق - بعد البيان عاداه وحاد عن طريقه وتفرقت به السبل واستهوته الشياطين وحرمت الهداية وضل السبيل .

وهداية الله إلى الحق إنما تطلب بالإيمان الصادق والعمل الصالح .  
والذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله . وهؤلاء يمارون فى الحق ويستهزئون ويسخرون من الذين آمنوا ويعاندون . وكفى بذلك بعدا عن الحق وإعلاناً عن الكفر وايغالا فى الجهل ومدعاة إلى الافتراء والكذب . ومن عقابهم على إعراضهم وكفرهم أن يكون ما أنزل - ليكون سببا فى الهداية - زيادة لهم فى الضلالة .

(١) يراجع الفصل الثالث من الباب الرابع، وفيه بيان المؤثرات التى تميل بالناس عن الحق، ص.

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ

(الاسراء: ٨٢)

الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾

﴿ ..... فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن

رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

(البقرة: ٢٦)

﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾

﴿ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ

يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ

(الكهف: ٥٧)

﴿ وَقُرْءَانٍ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن

يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْءَانٍ وَإِذَا ذُكِّرْتَ رَبِّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحَدُّهُ

(الاسراء: ٤٥ ، ٤٦)

﴿ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾

ان العلم بالحق والإيمان به يقودان إلى الازعان واليقين والاستقامة وحسن العاقبة . والكفر بالحق - بعد بيان - يسوق إلى المرء والكذب والعناد والفسوق وسوء العاقبة والمصير .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ (النحل: ١٠٤ - ١٠٥)

ولا يستوى عند الله محسن ولا مسيء:

﴿ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي  
الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ (ص: ٢٨)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ  
بِأَيْمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٠٩﴾  
دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ  
دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس: ٩، ١٠)

ثانيا: حسن الاستجابة للحق والرغبة فيه:

فذاك يحقق الحب في مناصرته وتأييده وخضوع النفس له:

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ  
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ  
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ  
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ (المائدة: ٨٣، ٨٤)

ثالثا: ايثاره على من سواه:

فان من آثر الحق سلك سبيله وهدى إليه . ومن آثر الباطل اتبعه واتخذ الشياطين أولياء . والناس فريقان . فريق أحب الحق فهدى إليه وفريق آثر الضلالة فحقت عليه ولا يظلم ربك أحدا .

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا  
الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم  
مُهْتَدُونَ ﴾

(الأعراف: ٣٠)

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ  
وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ  
الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ  
سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾

(الأعراف: ١٤٦)

رابعا: النظر إلى العواقب:

فان من نظر إلى عاقبة أمرٍ أخذ نفسه به أو كف عنه .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾  
أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾

(المؤمنون: ٦٠، ٦١)

ومن عرف أن العاقبة لمن قام بالحق واستجاب له . ثابر في أداء فرائضه والقيام بواجباته .

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

(الأنفال: ٢ - ٤)

خامساً: تقديم خشية الله ومرضاته على خشية الناس ومرضاتهم:

فان من خشى الله آثر رضاه ولو سخط عليه الناس . ومن خشى الناس أرضاهم ولو بسخط الله وفى ذلك نكوص عن الحق ومجانبة له وتفريط فى التمسك به والقيام بما أوجبه :

﴿ ... أَخْشَوْنَهُمْ فَاَللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

(التوبة: ١٣)

﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾

(التوبة: ٦٢)

﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴿١٠٨﴾ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا لِلَّهِ يَحِبُّ الْمَطْهَرِينَ ﴾

(التوبة: ١٠٨)

سادساً: الثقة فى وعد الله واليقين فى الوفاء بعهده:

فان ذلك يعين على تطويع النفس لما أمرت به واخضاعها وما ملكت لمرضاة ربها . ومن أيقن بالجنة سارع إلى الخيرات . ومن أيقن بالنار كف عن المحرمات

ومن الثقة في وعد الله ما كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول «لئن بقيت حتى أكل تمراتي تلك أنها لحياة طويلة» بعد أن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض». إن الثقة في الوعد جعلته يستبطن أن يبقى ليأكل تمرات لا يستغرق أكلها دقائق معدودات. ودَعَاهُ ذلك أن يقوم بواجب الحق في بسالة واحتساب ويقين .

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرِّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

(التوبة: ١١١)

سابعاً: النظر في آيات الله نظر تدبر وتبصرة وتذكرة:

فان ذلك يعين على النهوض بالحق والعلم به وإدراك خصائصه ونتائجه :

﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَائِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ، لَاقْتَدُوا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ

وَيَسِّرَ الْيَسَارَ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ

أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذَرُكَ أَتُوبُوا أَلَّا يَلْبَسَ ﴿١٧﴾ (الرعد: ١٧ - ١٩)

وكثير من الناس يستعمل حواسه للمتاع ولا يزيد ولا يأخذ من الآيات ما جعلت له من التبصرة والذكرى.

﴿... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ

مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ (محمد: ١٢)

وقصر الحواس على المتاع ينزل بالإنسان عن مرتبة الأنعام:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ  
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ  
بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧١﴾

(الأعراف: ١٧٩)

فان القدر الذى يحصله من المتاع فى طعام وشراب تحصله الأنعام وتشاركه فيه ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾ (النازعات: ٣٣)، (عبس: ٣٢)، ﴿كلوا وارعوا أنعامكم﴾ (طه: ٥٤). ﴿أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون﴾ (السجدة: ٢٧). ولكن التبصرة لمعرفة الحق والتذكرة للثبات عليه والقيام به تخص الانسان ولا ينالها إلا من عبد الله وأناب إليه:

﴿... أَفَأَمَرَ يُنظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا  
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ

(ق : ٦-٨)

﴿ مُنِيبٍ ﴾

وهؤلاء يستعملون حواسهم استعمال تبصرة وتذكرة ولا يقصرونها على طلب اللذة والمتاع . فتكون حواسهم عوناً لهم على معرفة الحق وعقولهم عاملة في تدبر آياته وفقه شرائعه واتباع سبيله . ومن قصر حواسه على متاعه فقد أغلق على نفسه منافذ العلم بالحق ورؤيته وحرمة الهداية إليه والإقبال عليه :

﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا

(الفرقان : ٤٤)

﴿ كَالَّذِينَ نَادَوْا رَبَّهُمْ اضْلُ سَبِيلًا ﴾

﴿ . . . . بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾

(الأنبياء : ٢٤)

ومن أجل التدبر كانت الآيات ومن أجل التبصرة تأتت آيات الوحي مع آيات الله في الآفاق وفي الأنفس في مخاطبة الانسان وهدايته وهو مزود بأسباب العلم والمعرفة فلا عذر لمن أعرض أو استعمل الأسباب في غير ما خلقت له . وطالب الحق مُعانٍ عليه . ومن خشع قلبه للحق هدى إلى سبيله ومن أعرض عنه أوشك فيه أخذ به .

﴿ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

﴿ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ

﴿ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا

﴿ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ

(الحج : ٥٤ ، ٥٥)

﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾

## ثامنا: التوكل على الله:

فإن من أيقن بالحق حرى به أن يتوكل على الله حتى يستطيع أن ينهض بفرائضه وواجباته ويثبت أمام المعادين له وما أكثرهم والمتربصين به والكائدين له وأن يصبر على ذلك .

والتوكل على الله أخذ بالأسباب دون ركون إليها واعتماد على الله دون تفريط في القيام بها . مع اليقين بأن النتائج بيده وحده لا شريك له ومن رحمته بخلقه أن هياً الأسباب وأمر عباده أن يأخذوا بها . وَتَرَكُ الأسباب معصية والركون إليها - من دون الله - ضلال ومفسدة . ومن عرف ذلك اتخذ من الأسباب سبيلاً لمرضاته وحسن توكله عليه . ولم تصرفه الأسباب عن شكره وذكره والتسبيح بحمده . والرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه فيقول وهو يأخذ بالأسباب : « اللهم لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينتنا علينا وثبت الأقدام إن لاقينا» .

وهذا هو قول المؤمنين وهم ينعمون برحمة الله ﴿وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله﴾ . وهم يذكرون فضله وهدايته . والله بفضله ورحمته يذكر عملهم وسعيهم . ﴿لقد جاءت رسلنا بالحق ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ .

الله يذكر عملهم وهم لا يذكرون إلا هدايته ورحمته . ولو ذكروا عملهم ما نالوا فضل ربهم ولو ركنوا إلى الأسباب التى قاموا بها لحرموا رحمة الله التى أدخلوها وفازوا بها . وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « لا يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته» . مع أنه الأمر بالعمل والداعى إليه وهو يعلم ويزكى . ومن التعليم والتزكية ألا يركن أحد لعمله وينسى فضل ربه ﴿الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى﴾ .

ولا يستطيع النهوض بتبعات الحق إلا من أحسن التوكل على الله واعتمد عليه دون سواه : ﴿فتوكل على الله إنك على الحق المبين﴾ . (النمل : ٧٩) .

﴿..... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا  
 الْأَنْتَوَكَّلِ عَلَى اللَّهِ وَقَدَّهَدْنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ  
 عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾  
 (ابراهيم: ١١، ١٢)

ويعقوب عليه السلام وهو يأمر أولاده أن يأخذوا بالأسباب ينصحهم ألا يركنوا إليها  
 أو يظنوا أنها مغنية عنهم من الله شيئا ويشنى الله عليه ويبين أنه ذو علم فيما دعا إليه وأمر  
 به :

﴿١٦﴾ وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ  
 مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا  
 لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٧﴾ وَلَمَّا  
 دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبُوهُمْ مَا كَانُ يُغْنِي عَنْهُمْ  
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ  
 لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾  
 (يوسف: ٦٧، ٦٨)

تاسعا: أن يطيب نفسا بما يُصدق الحق الذي يعرفه وألا يضيق صدرا بالداعين إليه  
 والمؤمنين به . فان طلاب الحق دعاة إلى الحق لا إلى أنفسهم فحيث كان الحق كانوا معه  
 وله ولو كان مع عدوهم . وتلك تستوجب الإخلاص للحق والتجرد له . وكثير من أهل  
 الكتاب كذبوا بالحق لما جاءهم لأن الداعى إليه ليس منهم مع أن ما يدعوههم إليه مصدق  
 لما معهم . فإنكارهم للحق الذى جاء به إنكار للحق الذى معهم . ومنهم من أخلص  
 للحق وصدق به فلم يضق بالمؤمنين والداعين إليه بل أيدهم ونصرهم ورأى فيهم سندا  
 لما يؤمن به فاتاهم الله أجرهم مرتين لإيمانهم بالحق من قبل ومن بعد .

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا بُعِثَ  
عَلَيْهِمْ قَالُوا أَمْ نَأْتِيهِمْ آيَاتُ الْحَقِّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّآ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ  
﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ  
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾

(القصص : ٥٢-٥٤)

وشتان ما بين الموقنين . بين من يعرف الحق فيعرف أهله وبين من يرى الحق في نفسه ولا يراه مع غيره ولو كان مصدقا لما معه . هذا قد أعماه الغل والحسد وصرفه عن الاستجابة للحق من بعد ما تبين له . وذاك قد طابت نفسه وسلم قلبه فلم يحمل غلا ولا حسدا بل وجد إخاءً وحباً . ولا يقوم بواجب الحق الا من سلمت نفسه من هواها وخلصت من شهوات العجب والكبر ونزوات الحسد والغل فان هذه الأمراض تحول بينه وبين الإيثار بالحق فضلا عن مناصرته وتأييده . وأخطر ما تكون هذه الأمراض عندما يصاب بها من يزعمون الإيثار بالحق ويتصدرون الدعوة إليه أو يبدون الغيرة عليه . انهم يعمدون إلى النيل من غيرهم والاساءة إليهم باسم الغيرة على الحق والوفاء للدعوة إليه . وهم في الحقيقة يدعون إلى أنفسهم لا إلى الحق . وتلك مأساة اليهود من قبل ومأساة كل من شاكلهم ممن يرون أنفسهم ولا يرون غيرهم وأن الحق لهم لا لأحد سواهم . وهؤلاء وأولئك يتلاشى مع الزمن ولاؤهم للحق وإيمانهم به ويصبح ولاؤهم لشهواتهم وإيمانهم بمنافعهم ، وإلهم هواهم . والحق تطوُّع له النفوس ولا يطوع لها ويتبع ولا يتبع . فمن أراد نصرته والقيام بفرائضه . فعليه أن يتجرد له والألا يجد في نفسه حرجا من قبوله ومناصرة أهله .

عاشرا : الصبر : اذ لا يستطيع نصره حق من لا يعتصم بالصبر ومما يعين عليه النظر إلى عاقبة الثبات على الحق من ظفر وفوز .

وكم من ناس قد استدرجتهم العاجلة واستخفهم الذين لا يوقنون فلم يصبروا ساعة على القيام بالحق . والاعتصام بالصبر يقترن بالثقة في وعد الله وأنه حق وأن العاقبة لا تكون الا للحق .

﴿ فَأَصْبِرِينَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَخْفِكَ الَّذِينَ

لَا يُوقِنُونَ ﴾

(الروم: ٦)

ويقرن كذلك بذكر الله واستغفاره والتسبيح بحمده . فذاك مصدر قوته وصيانته من الجزع وملازمته للحق وامتزاجه به :

﴿ فَأَصْبِرِينَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَسَبِّحْ

بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾

(غافر: ٥٥)

كذلك يقرن الصبر بالثقة في مصارع المبطلين وأنهم وإن كثر جمعهم غشاء لا يلبث أن يزول وأنهم لن يفلتوا من دمار عاجل أو عذاب آجل .

﴿ فَأَصْبِرِينَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فَمَا نُزِينُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ

أَوْ تَوَفِّيْنَاكَ فَالْيُنَا يُرْجَعُونَ ﴾

(غافر: ٧٧)

فيكون صبر المؤمن مع الحق صبر واثق مطمئن فيمضى في طريق الحق بخطى ثابتة وهو يعرف العواقب ويسعى إليها ويرغب فيها . فمن أيقن بقاء ربه صبر على ما يلاقه في سبيله . ومن أيقن بالحساب بين يديه صبر على ما تشتهيه نفسه فكفها عما لا يحل لها وجنبها سبل الباطل . وسلك بها طريق الحق . ومن أيقن أنه يجد عمله حاضرا عند ربه سابق الى الخير وأكثر منه وتجنب الشر وابتعد عنه . وللصبر أسبابه ونتائجه : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ . (النحل: ١٢٧) . ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ (الصفات: ١٠٢) .

فبالله ومن الله يستمد الصبر . ومن أجله وابتغاء مرضاته يكون :

﴿ ... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا

(البقرة: ١٥٥ ، ١٥٦)

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾

حادي عشر: الاخلاص في عبادة الله وعدم الإشتراك به:

فذاك هو الأصل الأصيل الذي يعين على القيام بالحق والاهتداء بكتابه والعمل بمقتضاه . ومن فاته الاخلاص لله ضعف قيامه بالحق وفترت همته . وما صحت عزيمة من قام بالحق إلا بصدق الاخلاص لله :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ

(الزمر: ٢)

الدين ﴾

ثاني عشر: الحرص على تبين الحق ومعرفته في كل شأن وسبيل ذلك آيات الله المنزلة على نبيه وآياته في الآفاق وفي الأنفس .

﴿ سَأْزِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ لَهُمْ

(فصلت: ٥٣)

أَنَّهُ الْحَقُّ . . . . . ﴾

وهذا يستلزم حسن النظر والتدبر وصدق الاسوة واتباع من أوحى إليه صلى الله عليه وسلم . فالبيان بيانه والسلامة في اتباعه .

﴿ . . . . . وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

(النحل: ٤٤)

وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

ومن خفى عليه وجه الحق في أمر ما فعله أن يسأل أهل الذكر وأن يستبصر بأولى العلم . ولا يَمْضَى في أمر يشبهه فيه إلا بعد أن تزول شبهته ويستيقن بأنه في طريق حق ويتبين له ما خفى عليه أو اشتبه فيه . . . «والحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس» ومن استبرأ لدينه وعرضه فعله أن يتقى الشبهات وأن يبتعد عما

اختلط عليه والتبس حتى يتبين له وجه الحق ويهدى إلى طريق مستقيم . وهذا ما كان عليه الجن وما صاروا إليه عندما سمعوا القرآن :

﴿ ٢٩ ﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿

(الأحقاف: ٣٠)

فلا هتداء إلى الحق بالكتاب والهدى إلى الطريق المستقيم بحسن الاتباع . ومن طلب الحق من غير ذلك أساء القصد وضل سواء السبيل .

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرْنَا بِهِمْ سَبْعًا ثُمَّ نَصَرْنَا لَهُمْ ﴿٣٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِي الَّذِينَ كَفَرُوا وَاتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿

(محمد: ٢، ٣)

ثالث عشر: تعهد القلب بالموعظة حتى لا ينسى أن الحق الذي نزل إنما نزل لهدايته وتبصرته فلا يشغل بيوم ذاهب عن اليوم الحق ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه﴾ . (النبأ: ٤٠) ﴿ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً﴾ . (النبأ: ٣٩) .

وكثير من الذين اتوا الكتاب من قبل قست قلوبهم عندما أهملوا الموعظة وشغلوا عن التبصرة وحادوا عن الطريق .

﴿ ١٥ ﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فُتِنُوا فَاسْتَوَتْ ﴿١٦﴾ ﴿

(الحديد: ١٦)

وخير ما يحقق ذلك حسن الصلوة بكتاب الله والمداومة على تلاوته وتدبره أو السماع إليه والإنصات عنده . وأن يأخذ منه زاده اليومي لقلبه كما يأخذ طعامه لجسده .

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي نَقَّشَ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾

(الزمر: ٢٣)

رابع عشر: أن يلزم جماعة المسلمين فان يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار. يؤدي النصح لهم ويقبل النصيحة منهم وهم يتعاونون على البر والتقوى ويتواصون بالحق والصبر ويؤدون فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بر ورشد وحكمة وصدق. فذاك هو السبيل للفوز والفلاح .

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾

(سورة العصر)

ولا يخفى ما في آيات هذه السورة الجامعة من بيان للخروج من الخسران : ايمان . . وعمل صالح . . وتواص بالحق . . وتواص بالصبر: لا يقوم به الإنسان وحده بل يؤديه مع أمة تتواصى عليه وتؤمن به وتقيم فرائضها مجتمعة غير متفرقة «فعليكم بالجماعة . فانها يأكل الذئب من الغنم القاصية<sup>(١)</sup>» فذاك مما يعين الفرد على القيام بالحق الذي أوجبه الله عليه .

ومن انفرده بنفسه أستحوذ عليه الشيطان فأنساه ذكر ربه فضيع الأمانة وفرط في أداء الحق .

(١) رواه أبو داود باسناد حسن عن ابي الدرداء رضى الله عنه .

وروح الجماعة سارية في صفات الذين يخرجون من الخسران فهم: الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وهم جمع في ذواتهم وإيمانهم وأعمالهم وهم جمع في توأصيتهم بالحق وتوأصيتهم بالصبر. ولا يتصور توأص بلا جمع. وجمع يبقى راشدا بلا توأص بالحق والصبر. فلزوم الجماعة أمر لا بد منه لَمَنْ أراد النهوض بالحق والقيام به. وإذا كان المجتمع البشري يلتقى بفطرته للتعاون في استكمال أسباب معيشتة فإن دواعي الفطرة توجب التوأص بالقيام بأسباب صلاحه والمحافظة على حقوقه وحرمته. ولن يكون ذلك إلا بإيمان صادق وعمل صالح يرتبط بالحق ويصان بالصبر تنهض به أمة يصدق تعاونها على البر والتقوى ويقوى ساعدها على دفع العدوان والإثم ولا تستضعف وهي تقوم بالقسط وتحكم بين الناس بالحق.

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ  
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ  
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

(الحديد: ٢٥)